17 - { مثلهم } شبههم وقيل صفتهم والمثل : قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو أحد أقسام القرآن السبعة { كمثل الذي } يعني الذين بدليل سياق الآية ونظيره { والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون } (33 - الزمر) { استوقد } أوقد { نارا فلما أضاءت } النار { ما حوله } أي حول المستوقد وأضاء : لازم ومتعد يقال أضاء الشيء بنفسه وأضاءه غيره وهو هاهنا متعد { ذهب ا بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون } قال ابن عباس و قتادة و مقاتل و الضحاك و السدي نزلت في المنافقين .

يقول : مثلهم في نفاقهم كمثل رجل أوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفأ ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينا هو كذلك إذا طفيت ناره فبقي في ظلمة طائفا متحيرا فكذلك المنافقون بإظهار كلمة الإيمان أمنوا على أموالهم وأولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف وقيل : ذهاب نورهم في القبر وقيل : في القيامه حيث يقولون للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم وقيل : ذهاب نورهم بإظهارعقيدتهم على لسان النبي A فضرب النار مثلا ثم لم يقل أطفأ ا نارهم لكن عبر بإذهاب النور عنه لأن النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم وقال مجاهد : إضاءة النار إقبالهم إلى المسلمين والهدى وذهاب نورهم إقبالهم إلى المشركين والضلالة وقال عطاء و محمد بن كعب : نزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي A واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به ثم وصفهم ا فقال